كذبات

كما هو مذهب اهل الحق ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه على الرواية عنه لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلث كذبات ثنتين بدل من ثلث

في ذات الله اي في طلب رضاه اعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضاء الله ايضا لكن لما كان له نفع

طبعي فيها خص الثنتين بذات الله دونها قوله اني سقيم خبر مبتدا محذوف اي احد تلك الكذبتين قوله اني سقيم بالرفع

بيانه ما روى ان ابراهيم قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق

التي نفسه وقال اني سقيم وتاويله ان قلبي سقيم بكفركم او مراده الاستقبال وقوله بل فعله كبيرهم هذا بيانه ما روى انهم

بعد ما القى نفسه ومضوا رجع وكسر اصنامهم وعلق الفاس على كبيرهم فلما رجعوا وراوا احوالهم قالوا انت

فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تاويله انه اسند الفعل الى سببه اذ كبيرهم كان حاملا

له على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا وواحدة في شان سارة وقصته

ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها

ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي يغلبني عليك فان سالك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني

لا اعلم في الارض مسلما غيري وغيرك فلما دخل ارضه راها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امراة

لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده

اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي فلك الله ان لا اضرك ففعلت وطلقت

يده ودعا الذي جاء بها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطها هاجر قال المازري

الكذب على الانبياء فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى محال واما في غيره ففي امكانه ووقوعه قليلا قولان للسلف

والخلف قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذبات المذكورة في الحديث فانما هي بالنسبة

الى فهم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يراد به

حقيقة الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح جائز فما ظنك في دفع

ظلم الظالمين واقول كيف يحمل ذلك ومع كلام ابراهيم عليه السلام قرينة حالية او مقالية دالة على انه تجوز فيه ولم يرد

ظاهره الا يرى ان من جملة كذباته قوله عليه السلام لسارة انك اختي في الاسلام قرينة على انه لم يرد به الاخت في النسب

وقوله بل فعله كبيرهم فان استحالة صدور الفعل من الجماد قرينة على انه مؤول ويجوز فيه فلا يكون كذبا

ق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على الرواية عنه لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة

والشعير ونحوهما لدعا لهم فيه اي في زيادته يعني لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم عليه السلام ببركة ثمارهم بقوله

وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية عنه لن يدخل احدا منكم عمله الجنة

قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ولا ادخل انا بعملي يعني العمل الصالح غير موجب لدخول الجنة بل

انما يحصل به الاستعداد لان يتفضل الله عليه كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين الا ان يتغمدني

الله منه اي يسترني ماخوذ من غمد السيف بفضل ورحمة ومن هنا بمعنى الاجل يعني يسترني بفضله الدال

دخول الجنة ويجوز ان يضمن يتغمد معنى التمكن يقال امكنني من ضرب زيد اذا جعله قادرا عليه وهذا

الاستثناء منقطع فصل انس رضي الله تعالى عنه لما صور الله آدم يعني طينته في الجنة تركه

ما شاء ان يتركه جعل ابليس يطيف به اي يقاربه وينظر اليه فلما راه اجوف

عرف انه خلق اي مخلوق لا يتمالك يعني لا يتماسك فيما يدخل جوفه ويحصل به انواع الشهوات الداعية

الى السموات فكان الامر بخلافه فان قلت كيف يكون تصوير آدم في الجنة وقد جاء في الخبر ان طينته كانت ملقاة بين مكة والطائف بوادي

نعمان وايضا قوله تعالى يا آدم اسكن يدل على انه دخل الجنة وهو حي قلنا يحتمل ان يكون طينته بعد ما خمرت

وتركت اطوارا واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها ويكون المراد

بالسكون في الجنة الاستقرار فيها ق جابر رضي الله تعالى على الرواية عنه لما كذبني قريش يعني في اسرائه

الى بيت المقدس قمت في الحجر اي في حطيم الكعبة فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس

فطفقت اي شرعت اخبرهم عن آياته اي علاماته التي سالوني وانا انظر اليه الواو فيه للحال

فصل ق فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى على الرواية عنها اما ابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء

[illegible] زوجته كثيرا وقيل هو كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول

[illegible] ابو جهم فرجل ضراب النساء قال النووي فيه دليل على جواز ذكر

[illegible] ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من النصيحة واما

[illegible] المهملة اي فقير لا مال له وهذا التفسير لما قبله انكحي اسامة فيه دليل

[illegible] به الزوجة والاولى لان فاطمة كانت قرشية واسامة مولى قال لها

[illegible] البتة اي طلاقا بائنا فخطبها ابو جهم اي طلب ان ينكحها ومعاوية

[illegible] مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما الاسلام فاقبل بضم الهمزة من الاقبال

[illegible] محذوف اي اوجهه لك واما المال فلست منه بشيء قاله للمغيرة بن

[illegible] ان يسلم وقد كان قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء النبي صلى الله عليه وسلم لان يسلم

[illegible] استراح لكن ما قاله الراوي بان هو ان المغيرة قتل واحدا واخذ ماله ثم جاء

[illegible] اسلامه لغدره الى ان قال عليه السلام الحديث مشعرا بان ما قيل من القول و

[illegible] جدته في النسخ المصححة وهو المناسب لقول المصنف حين اسلم اعلم

[illegible] الصحيحين في افراد البخاري وانت ترى الشيخ رقمه بعلامة

[illegible] على الرواية عنه قال بينا انا نائم اذ اتاني رجل فقال قم فاخذ بيدي

[illegible] بتشديد الدال جمع جادة وهي الطريق الواضحة عن شمالي فاخذت

[illegible] فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد عن يميني فقال

[illegible] فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت على استي حتى فعلت ذلك

[illegible] عمود راسه في السماء واسفله في الارض في اعلاه حلقة فقال لي

[illegible] اصعد هذا وراسه في السماء فاخذ بي فزجل بي وهو بالزاء المعجمة

[illegible] بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت

[illegible] فقال عليه السلام اما الطرق التي رايت عن يسارك فهي طرق اصحاب

الشمال واما الطرق التي رايت عن يمينك فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء

ولن تناله واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال

متمسكا حتى تموت جعل النبي صلى الله عليه وسلم تمسكه بالعروة في رؤياه كتمسكه في اليقظة ق يعلى بن امية رضي الله تعالى عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى رواه ابو هريرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)